مؤلف: **مجموعة مؤلفي بيان الإسلام**
مصدر: **موسوعة بيان الإسلام**
لتاريخ: **16/08/2020**

نص السؤال

توهم تناقض القرآن الكريم بشأن بيان أظلم الناس

الجواب التفصيلي

، تناقض القرآن الكريم بشأن بيان أظلم الناس(*)

ون الشبهة:

يتوهم المبطلون وجود تناقض بين

لى:

(ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم (114))

(البقرة)

، وبين قوله تعالى:

(فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب حتى إذا جاءتهم رسلنا يتوفونهم قالوا أين ما كنتم تدعون من دون الله قالوا ضلوا عنا وشهدوا على أنفسهم أنهم كانوا كاف

(الأعراف)،

وله تعالى:

(فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا أو كذب بآياته إنه لا يفلح المجرمون (17))

(يونس).

ن الكريم في موضع أن أظلم الناس هو الذي يمنع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه ويسعى في خرابها، بينما يذكر في مواضع أخرى أن أظلم الناس هو الذي افترى على الله الكذب أو كذب بآياته؟! ويرمون من وراء

بطال الشبهة:

ول التناقض المزعوم بواحد من التوجيهات التالية:

صيص كل موضع من مواضع هذه الآيات بمعنى سياقه الذي ورد فيه.

نسبة إلى السبق في الفعل، أي: لا أحد ممن يأتي بعد كل من المذكورين سالكا طريقه، أظلم منه في فعله.

لا أحد من هؤلاء المذكورين في الآيات أظلم من الآخر؛ لأنهم يتساوون جميعا في الظلم.

ل:

م وجود تعارض بين آيات القرآن الكريم حول أظلم الناس وجزائه - توهم لا أساس له، فقد ذكر العلماء عدة توجيهات للتوفيق بين هذه الآيات منها:

1. **تخصيص كل موضع بذكر معنى صلته وموصوله يوضح اللبس:**

صلته، أي: لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذبا، وهكذا سائر الآيات، وإذا تخصصت بصلاتها زال التناقض.

2. **التخصيص بالنسبة إلى السبق في الفعل:**

بة إلى السبق، أي: لا أحد ممن جاء بعد - كل واحد من المذكورين في الآيات - سالكا طريقه أظلم منه، فالمانع ذكر الله في مساجده لا أحد ممن جاء بعده - في منع ذكر الله في مساجده - أظلم منه، وهكذا.

ول معناه إلى ما قبله، لأن المراد السبق إلى المانعية والافترائية. وهذا الوجه يؤول معناه إلى الوجه الأول باعتبار أن في كل منهما تخصيصا، الأول فيه التخصيص بما يفهم من نفس الصلات، والثاني: التخصيص في

3. **لا أحد من هؤلاء المذكورين أظلم من الآخر لمساواتهم جميعا في الظلم:**

*

فنفي الأشد ظلما أو الظلم الشديد الطاغي لا يستلزم نفي ما دونه من الظلم؛ لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق، وإذا لم يدل على نفي ما دونه من الظلم لم يلزم التناقض؛ لأن فيها إثبات التسوية في ا

يره [1].

ة:

توهم تناقض القرآن الكريم بشأن من هو أظلم الناس توهم مردود ويزول بأحد الوجوه الآتية:

ني صلته، أي: لا أحد من المانعين أظلم ممن منع مساجد الله، ولا أحد من المفترين أظلم ممن افترى على الله كذبا، وهكذا.

نسبة إلى السبق، أي: لا أحد ممن جاء بعد سالكا طريقه أظلم منه.

لا يلزم نفي المساواة، ونفي الأظلمية أي الظلم الشديد لا يستدعي نفي الظالمية أي ما دونه من الظلم؛ لأن نفي المقيد لا يدل على نفي المطلق.

المراجع

1. (*) البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة الأمانة، القاهرة، 1401هـ/1981م. [1]. البيان في دفع التعارض المتوهم بين آيات القرآن، د. محمد أبو النور الحديدي، مكتبة